

شرح رسالة عقيدة السلف أصحاب الحديث (9)

محمد خشان

الحمد لله رب العالمين. وفضل الصلاة واتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد.

حياكم الله يا اخوة في هذا اللقاء المتجدد. الذي اسأل الله تبارك وتعالى ان يجعله لقاء طيبا نافعا - [00:00:06](#)

يكتب الله تبارك وتعالى لنا ولكم به الحسنات ورفعة الدرجات. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم سلم لنا ولشيخنا وللحاضرين اجمعين. امين. قال ابو - [00:00:26](#)

رحمه الله وقال الوليد ابن مسلم سمعت الازاعي ومالكا وسعيد ابن عبد العزيز ينكرون على من يقول اقرار بلا عمل ويقولون لا ايمان الا بعمل. نعم. في هذا انكار من ائمة السلف - [00:00:46](#)

على من يجعل الايمان اقرارا بلا عمم ويقولون لا ايمان الا بعمل يعني لا يوصف الانسان بانه مؤمن الا اذا عمل بجوارحه والذين يقولون بان الايمان هو بلا بلا عمل - [00:01:05](#)

طوائف منهم المرجية وهم على اصناف ومنهم الكرامية الذين يجعلون الايمان قولا فقط بلا اعتقاد باطل والمرجية كما قلنا اصناف وهم من حيث الجملة صنفان. الصنف الاول الغولات منهم غلاة المرجئة. وهم الجهمية الذين يقولون ان الايمان هو التصديق - [00:01:27](#)

فقط او هو المعرفة ويجعلون الايمان تصديقا ومعرفة فعلاقتها بهؤلاء يكون من صدق ومن عرف ان الله جل وعلا حق واله معبود يكون عند هؤلاء مؤمنا فيكون ابليس مؤمنا. ويكون فرعون مؤمنا لانه عرف - [00:02:02](#)

ان الله جل وعلا حق موجود. وهو انما جحد ذلك بلسانه دون قلبه. كما قال رب العزة والجلال وجحدوا بها واستيقن انفسهم ظلما وعلوا. اذا المذهب الاول من مذهب المنحرفين في باب الايمان. مذهب غلاة مرجية وهم - [00:02:31](#)

جهمية اتباع الجهم ابن صفوان الذين جعلوا الايمان معرفة او تصديقا مجردا. وهذا مذهب باطل عاطل فيه ابطال للشرائع وفيه جعل لايمان افجر الخلق فايما اتقى المؤمنين واصبح الصالحين بل كايمان الملائكة - [00:02:51](#)

وهذا المذهب معلوم بطلانه بالاضطرار من دين المسلمين. ثم المذهب الثاني من مذاهب المرجئة مذهب المتوسطين او المعتدلين مرجئة الفقهاء مرجئة الفقهاء الذين يقولون الايمان هو الاقرار والتصديق مع نطق الشهادتين. ولكنهم يجعلون العمل الضال - [00:03:18](#)

ايش ثمرة من ثمرات الايمان ويجعلونه من لوازمه ومقتضياته. يعني يجعلون العمل الظاهر مما يلزمه الايمان الباطن. ولكن هل يجعلون العمل الظاهر من جملة الايمان؟ لا لا يجعلونه من الايمان. يقولون هو ثمرة - [00:03:45](#)

فاذا وجد فيها ونعمة. واذا لم يوجد فيكون الانسان مؤمنا بمجرد تصديقه واقاراره واذعانه. لانه عندهم الايمان ما هو؟ هو تصديق القلب واقاراره وانقياده واذعانه. ومن الفروق المهمة بين مرجئة الفقهاء - [00:04:10](#)

وغلاة المرجئة ان مرجئة الفقهاء يجعلون عمل القلب من الايمان. ايش عمل القلب كما قلنا في اللقاء الماضي؟ عمل القلب الانقياد والاذعان وما يتبع ذلك من محبة الله تبارك وتعالى والتوكل عليه والرغب اليه - [00:04:30](#)

سائر اعمال القلوب فمرجأة الفقهاء يجعلون عمل القلب او اعمال القلوب من جملة الايمان. لكن غلاة المرجئة ايش يقولون؟ يقولون لها عمل القلب ليس من الايمان ليس من الايمان يخرجون عمل القلب عن الايمان. فجعلوا الايمان مجرد معرفة. فعلى قول هؤلاء اعني - [00:04:52](#)

ذات المرجئة يكون الكافر كفرعون وكابليس يكون على مذهب هؤلاء ايش؟ مؤمنا عيادا بالله وهذا بلازم مذهب لا بصريح قولهم اذا هذان مذهبان مشهوران مذهب ولاة المرجئة الجهمية ومذهب مرجئة الفقهاء. ومرجئة الفقهاء - [00:05:16](#)

امامهم ومقدمهم حماد بن ابي سليمان رحمه الله تعالى. هو شيخ ابي حنيفة مرجئة الفقهاء فيهم ائمة وفيهم صالحون وفيهم علماء. والنزاع معهم نزاع يقرب ان يكون لفظيا كما ذكر - [00:05:40](#)

اسلام ابن تيمية رحمه الله بانهم يرتبون العذاب ويرتبون المخالفة والمؤاخذة على تارك العمل لا يجعلون العمل من المستحبات التي من اتى بها كان مثابا ومن تركها كان غير معاقب ولا مؤاخذة. لا لا يقولون بهذا - [00:06:02](#)

بل غاية ما يقولون بان العمل ليس من مما يدخل في حد الايمان ومسمى الايمان. ولكن هل يترتب عذاب على من ترك الصلاة وترك الزكاة وترك المأمورات الشرعية جميعا. نعم. يقولون يترتب عليه المخالفة والعذاب وهو معرض - [00:06:23](#)

لوعيد الله سبحانه وتعالى. لكن يصفونه ويسمونه بالمؤمن. الذي ترك العمل. وقد نازع الشيخ الالباني رحمه الله تعالى شيخ الاسلام في قوله بان النزاع مع مرجئة الفقهاء نزاع لفظي. الشيخ الالباني نازعه في ذلك ولم يسلم له بذلك - [00:06:43](#)

وقال كيف يقال عن شخص ترك الاعمال الصالحة انه مؤمن. لا لا يسمى هذا مؤمنا. وكذلك كيف يقال بعدم جواز الاستثناء في الايمان. لان المرجية مفاجئة الفقهاء يقولون لا يجوز لك ان تقول انا مؤمن ان شاء الله. لا يجوز ليش؟ لان الايمان عندهم اخواني ما هو؟ هو التصديق - [00:07:03](#)

او هو الاقرار والالتقياد والادعاء. اصله واذا قلت انا مؤمن ان شاء الله فكأنما شككت انت في اصل تصديقك وايمانك وهذا حرام عندهم. وهذا حرام عندهم. المقصود اخوان دون تطويل والكلام في هذا كثير وله فروع وديون كثيرة. المقصود ان مذاهب المرجئة مذاهب مخالفة لطريقة اهل السنة والجماعة - [00:07:36](#)

ومذهب غلاة المرجئة مذهب باطل عاطل جملة وتفصيلا ومذهب مرجئة الفقهاء يقرب من مذهب اهل السنة واهل الحديث والاثار مع مؤاخذات عليه. هل مرجئة الفقهاء من اهل السنة؟ الجواب نعم. مرجئة الفقهاء - [00:08:02](#)

من اهل السنة نعم. قال رحمه الله قلت فمن كانت طاعته وحسناته اكثر فانه اكمل ايمانا ممن كان قليل الطاعة كثير المعصية والغفلة والاضاعة. نعم وهذا مذهب اهل السنة والجماعة. ان من كان مطيعا لله فايما اعظم. ومن كان بعيدا عن - [00:08:22](#)

طاعة الله مقصرا مفرطا في عبادة الله فهذا ايمانه دون ايمان الاول. نعم. وباسناده رحمه الله الى يقول قال لي عبد الله ابن طاهري احمد انكم تبغضون هؤلاء القوم جهلا وانا ابغضهم عن معرفة من هؤلاء القوم - [00:08:42](#)

يقصد المرجية. نعم. ان اول امرهم انهم لا يرون للسلطان طاعة. والثاني انه ليس للايمان عندهم قدر قوله انهم لا يرون للسلطان طاعة. هذا يدلکم يا اخوة على ان المرجئة كما قال بعض السلف خوارج. المرجئة - [00:09:02](#)

خوارج لذلك الامام سفيان الثوري رحمه الله تعالى وصف المرجئة بانه من اهل الاهواء بانه من اهل الاهواء ثم قال وهم يرون السيف على اهل القبلة. تأملوا. قال وهم يرون السيف على اهل القبلة. فالمرجئة - [00:09:22](#)

يرون السيف على اهل القبلة. اي انهم يكفرون اهل الاسلام. وقد قيل لابن المبارك رحمه الله تعالى هل ترى الارجاء؟ ان هل انت مرجع؟ فقال كيف اكون مرجئا؟ وانا لا - [00:09:42](#)

والصيف قال كيف اكون مرجئا وانا لا ارى السيف؟ لذا قال من قال من السلف كالامام احمد وغيره المرجئة هم الخوارج قال المرجئة هم الخوارج. نعم. قال رحمه الله والثاني انه ليس للايمان عنده قدر. والله لا استجيز ان - [00:10:02](#)

ايماني كايمان يحيى ابن يحيى ولا كايمان احمد ابن حنبل. وهم يقولون ايماننا كايمان جبريل وميكائيل. وهذا من لازم مذهبههم وليس من في قولهم هم لا يصرحون ويقولون ايماننا كايمان جبريل وميكائيل انما هذا من لازم اقوالهم ولازم مذاهبههم. نعم - [00:10:22](#)

وباسناده رحمة الله الى اسحاق ابن ابراهيم الحنبلي يقول قدم ابن مبارك الري فقام اليه رجل من العباد الظن به انه يذهب مذهب من الخوارج فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول فيمن يزني ويسبق ويشرب الخمر؟ قال لا تخرجه من الايمان. لان مذهب اهل السنة يقوم على - [00:10:42](#)

ان العاصي ومرتكب كبيرة ما حكمه انه مؤمن عاص؟ او مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته. هذا اعتقاد اهل السنة فيه. نعم. فقال يا ابا عبد الرحمن على كبر السن صرت مرجئة؟ فقال لا - [00:11:02](#)

تقبلني المرجئة؟ المرجئة تقول حسنات ومقبولة وسيئاتنا وسيئاتنا مغفورة. ولو علمت اني قبلت مني حسنة لشهدت في الجنة. نعم. ثم ذكر عن ابن جود بن عن سلمة بن كهيل عن هزيل ابن قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ولو وزن ايمان ابيكم - [00:11:22](#)

بايمان اهل الارض لرجح. وباسناده الى الحسين الحسين ابن حرب اخي احمد ابن حرب الزاهد. يقول اشهد ان دين احمد بالحق الذي يدين الله به ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص. قال ويعتقد اهل السنة ان المؤمن وان اذنب ذنوبا كثيرة - [00:11:42](#)

صغائرنا وكبائر فانه لا يكفر بها. وان خرج عن الدنيا غير تائب منها. ومات على التوحيد والاخلاص فان امره الى الله عز وجل انشاء اعفى عنه وادخله الجنة يوم القيامة سالما غانما غير مبتلى بالنار. ولا معاقب ولا معاقب على من ارتكبه واكتسبه - [00:12:02](#)

ثم استصحبه الى يوم القيامة من من الاثام والاوزار. وان شاء عاقبه وعذبه مدة بعذاب النار. واذا عذبه لم يخلده فيها بل اعتقه واخرجه منها الى نعيم. نعم. اهل السنة يعتقدون ان الموحد وان مات على الكبائر فانه - [00:12:22](#)

في المشيئة يعتقد اهل السنة ان الموحد الذي مات على التوحيد وعلى شهادة ان لا اله الا الله ان محمدا رسول الله عليه الصلاة والسلام انه في المشيئة. في مشيئة الله تبارك وتعالى. ان شاء عذبه وان شاء - [00:12:42](#)

فعفا عنه وان دخل النار فانه لا يخلد فيها. ان دخل النار فانه لا يخلد فيها. لذا ذكر المصنف رحمه الله تعالى مسألة مهمة. مفادها ان اهل السنة لا يكفرون بكل ذنب. اهل السنة لا يكفرون - [00:13:02](#)

بكل ذنب وهنا ينبغي ان نعلم بان الذنوب نوعان او قسمان. القسم الاول هي كالمعاصي العملية المعاصي العملية كالزنا والسرقه وشرب الخمر والسب واللعن والقذف لاعراض الناس. هذه معاصي ايش؟ عملية - [00:13:22](#)

هذه المعاصي يا اخوة لا يكثر فاعلها الا بالاستحلال. ايش معنى الاستحلال؟ ان يعتقد اذا حلها بعد علمه قصده واختياره فهذه المعاصي العملية يكفر فاعلها اذا استحلالها اي اذا اعتقد انها حلال بعد - [00:13:52](#)

انها محرمة في الدين. القسم الثاني لا الاسئلة بعدين. القسم الثاني هي ما كان من المحرمات كفرا بذاته او كفرا بنفسه. ما كان كفرا بنفسه كالسجود للصنم. او سب الله جل وعلا. او سب الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:14:22](#)

او امتهان المصحف والقائه في القانورات. فهذا فهذا كفر هذا كفر بنفسه لا يشترط له الاستحلال. لا يشترط له الاستحلال ولكن يشترط له ماذا؟ ان يكون هذا الفاعل عالما بحرمة ما فعل عالما بالنهي عما فعل ان يكون عالما قاصدا غير مخطى - [00:14:52](#)

وان يكون مختارا غير مكره. فهذه الشروط الثلاثة لابد ان تتحقق في من لابس فعلا هو كفر بذاته. فمن سجد للصنم مثلا هذا الفعل كفر هل يقال لا يكفر الا اذا استحتم؟ لا. انما يقال يكفر بعدما علم وعرف ان هذا الفعل في - [00:15:22](#)

محرم ثم ان يكون قاصدا غير مخطى ثم ان يكون ايش؟ كذلك ثالثا ان يكون مختارا غير مكره اذا ينبغي ان نعلم يا اخوة انه ليس كل ذنب يشترط فيه الاستحلال. بل - [00:15:52](#)

المشترط فيما كان من الذنوب عمليا ونعني بالذنوب العملية كالزنا والسرقه وشرب الخمر ونحو هذه المحرمات. هذه يكفر فاعلها بالاستحلال اذا اعتقد انها حلال. واما ما كان كفرا بنفسه كالسجود الصنم وشتم الرب وشتم الدين والاستهانة بالمصحف وقتل الرسل عليهم الصلاة والسلام وسب الرسل والانبياء. او سب الدين ونحو هذه - [00:16:12](#)

الافعال او الاقوال التي هي كفر بنفسها فهذه لا يقال فيها يشترط فيها الاستحلال انما يقال يجب فيها العلم والقصد والاختيار. نعم. ثم كذلك من تاب من عباد الله قبل موته فانه يتوب الله عليه سبحانه وتعالى. كما في - [00:16:42](#)

رب العزة والجلال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. وهذه في قول عامة السلف والمفسرين في حق من؟ في حق التائب. فان الله تعالى يغفر لمن تاب ذنبه. واما من مات من - [00:17:12](#)

مات ولم يتب من ذنبه فهذا في المشيئة. هذا الذي يقال في مشيئة الله عز وجل ان شاء الله تبارك وتعالى عذبه وان شاء غفر قال كما في قول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. نعم - [00:17:32](#)

قال رحمه الله وكان شيخنا سهل بن محمدا رحمه الله يقول المؤمن المذنب وان عذب بالنار فانه لا يلقي فيها القاء الكفار ولا يبقى فيها بقاء الكفار ولا يشقى فيها شقاء الكفار. ومعنى ذلك ان الكافر يسحب على وجهه الى النار ويلقى فيها منكوسا في - [00:17:52](#) والاعلال والامكان الثقال. كما في قول الله تبارك وتعالى اذ الاعلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون. وكما في قول رب العزة والجلال يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس صقر. عافانا الله واياكم. نعم. قال والمؤمن المذنب اذا ابتلي بالنار فان - [00:18:12](#) انه يدخل النار كما يدخل المجرم في الدنيا السجن على الرجل. من غير القاء وتنكيس. ومعنى قولها لا يكن في دخوله النار دخول دهان كما هو الحال في حق الكافر. بل يكون دون ذلك. نعم. ومعنى قوله لا يلقي في النار القاء الكفار ان الكافر يخطط - [00:18:32](#) بدنه كله كلما نضج جلده قدر جلدا غيره ليذوق العذاب. كما بينه الله في كتابه في قوله تعالى ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نرى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب. واما المؤمنون فلا تلهفوا وجوههم النار. ولا تحرقوا اعضاء السجود منهم - [00:18:52](#)

اذ حرم الله على النار اعظام سجوده. كما في قوله عليه الصلاة والسلام حتى اذا اراد الله ان يخرج من النار من لا يشرك به شيئا امر الملائكة ان يخرجوا من النار من لا يشرك بالله شيئا فتعرفهم الملائكة من اثار السجود فيخرجون من النار من لا - [00:19:12](#) بالله تعالى شيئا. نعم. ومعنى قوله ابقى في النار بقاء الكفار ان الكافر يخلد فيها ولا يخرج منها ابدا ولا يخلد الله من مذب المؤمنين في النار احدا. ومعنى قوله ولا يشقى بالمال شقاء الكفار ان الكفار يؤيسون فيها من رحمة الله - [00:19:32](#) ولا يرد ولا يرجون راحة البال. راحة البحال. نعم. واما المؤمنون فلا ينقطع طمعهم من رحمة الله في كل حال. وعاقبة المؤمنين كلهم في الجنة. لانهم خلقوا لها وخلق لهم فضلا من الله ومنة. نعم. قال رحمه الله واختلف اهل الحديث في ترك المسلم - [00:19:52](#) صلاة الفطر متعمدا. والكلام الان عن حكم تارك الصلاة. نعم. فكفره بذلك احمد بن حنبل الروايتين وفي رواية انه لا يكفر كفرا اكبر مخرجا من من الملة فاحدى الروايتين عن الامام احمد انه يكفر والاخرى انه لا يكفر. وان كفره من باب الكفر الاصغر. نعم. قال وجماعة من - [00:20:12](#)

العلماء السلف رحمهم الله طبعوا قوله اختلف اهل الحديث في ترك المسلم صلاة الفطر متعمدا مع اقراره بوجوبها. لا هذا الذي وقع فيه الاختلاف نعم. قال وجماعة من علماء السلف رحمهم الله واخرجوه به من الاسلام للخبر - [00:20:32](#) صحيح بين العبد والشرك ترك الصلاة. فمن ترك الصلاة فقد كفر. وذهب الشافعي واصحابه وجماعة من علماء السلف رحمة الله عليهم اجمعين. الى ان انه لا يدخل ما دام معتقدا لوجوبها. وانما يستوجب القتل كما يستوجب المرتد عن الاسلام. وتأول الخبر من ترك الصلاة جاحدا لها. كما - [00:20:52](#)

سبحانه عن يوسف عليه السلام انه قال اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون. ولم يك تلبس بكفرهم ففارقهم ولكن تركه جاحدا له. نعم هذه المسألة مسألة حكم حكم تارك الصلاة. واهل العلم مختلفون في حكم تارك - [00:21:12](#) في الصلاة اختلافا كبيرا. وهذا الاختلاف انما هو في حق من تركها عن كسل لا عن جحود. واهل العلم في حكم تارك الصلاة على قولين مشهورين. القول الاول قول من قال بكفر تارك الصلاة كسلا. وهذا قول اكثر اهل العلم وهذا قول - [00:21:32](#) اكثر الصحابة وبعضهم ينقله اجماعا ولا يصح نقل الاجماع عن الصحابة في حكم او في تكفير تارك الصلاة على الصحيح والقول الآخر قول من قال انه او من قال انه ليس بكافر. وقيل يقتل حدا. وقيل يكبس - [00:21:52](#) حتى يموت. تارك الصلاة عند بعض اهل الحديث ليس بكافر. وعند الاكثر انه كافر. واقدم من حكى خلاف في حكم تارك الصلاة الامام محمد بن نصر المروزي. الدكتور في سنة ميتين اربعة وتسعين هجرية في كتابه التعظيم قدر الصلاة. حيث حكى الخلاف -

[00:22:12](#)

قال قال قد حكينا ما قالت هؤلاء الذين اكثرنا تارك الصلاة متعمدا وحكينا جملة ما احتجوا به وهذا مذهب وهذا مذهب جمهور اصحاب الحديث. وقد خالفهم جماعة اخرى من اصحاب الحديث - [00:22:42](#) فابوا ان يكفروا تارك الصلاة الا ان يتركها جحودا او اباة واستكبارا واستنكافا ومعاندة. فحينئذ وقال بعضهم تارك الصلاة كتارك سائر

الفرائض من الزكاة وصيام رمضان والحج. وقالوا الاخبار التي جاءت في الاكثر - [00:23:02](#)

بترك الصلاة نظير الاخبار التي جاءت في الاكفار بسائر الذنوب. نحو قوله او نحو قوله صلى الله عليه وسلم. سباب فسوق وقتاله كفر. وقوله ولا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. وقوله صلى الله عليه وسلم لا - [00:23:22](#)

عن ابائكم فمن رغب عن ابيه فقد كفر. الى اخر كلامه. المقصود ان الخلافة في حكم تارك الصلاة خلاف بين دائرة من؟ دائرة اهل السنة والجماعة. لذلك اخواني يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى في شرح العمدة في المجلد الثاني صفحة واحد وتسعين. يقول - [00:23:42](#)

فاما اذا لم يدعى الى الصلاة ولم يمتنع فهذا لا يجري عليه شيء من احكام المرتدين في شيء من الاشياء قال فاما اذا لم يدعى ولم يمتنع فهذا لا يجري عليه شيء من احكام المرتدين في شيء من الاشياء. يعني لا يحكم - [00:24:02](#)

الكفر تارك الصلاة ظاهرا بحيث يمنع من التوارث ولا يغسل ولا يكفن ولا يدفن في مقابر المسلمين اذا عرضت عليه الصلاة ثم امتنع عنها حينها يكون كافرا ظاهرا. وان كان - [00:24:22](#)

بلزومه ترك الصلاة على قول بعض اهل العلم كشيخ الاسلام انه يكون كافرا في الباطن. وهذا في مذهب الامام احمد رحمه الله. لذا قال ابن تيمية بعد هذا قال ولهذا لم يعلم تأملوا فيما قال. قالوا ولهذا لم يعلم ان احدا من تارك الصلاة ترك - [00:24:42](#)

رصده والصلاة عليه ودفنه مع المسلمين. ولا منع ورثته ميراثه. ولا اهدار دمه بسبب ذلك مع كثرة ثلثي الصلاة في كل عصر والامة لا تجتمع على ضلالة. اذا تارك الصلاة مختلف في حكمه - [00:25:02](#)

ومذهب الاكثر انه كافر اذا تركها كسلا ومذهب جماعة من اهل العلم انه ليس بكافر. وهذا هو الراجح والصحيح. وكما ذكر شيخ الاسلام رحمه الله تعالى. لم يعرف عن المسلمين على اختلاف امصارهم. واختلاف بلدانهم - [00:25:22](#)

وتفاوت تواريخهم انهم جعلوا لتاريخي الصلاة مقابر مستقلة. فكانوا يدفنون تاركي الصلاة في تلك مقابر لم يعرف هذا. لكن متى يصبح تارك الصلاة كافرا مرتدا يمنع من التوارث؟ والتغسيل يدفن في مقابر غير المسلمين اذا عرض على السيف. فابى ان يصلي فاختر القتل على الصلاة - [00:25:42](#)

فصح الاقوال انه يموت كافرا. وبعض اهل العلم يقول يموت غير كافر. ولكن الصحيح ان الانسان لا يمكن ان يختار الموت وان يختار السيف على ان يصلي الا ان يكون في قلبه ايش؟ انكار لهذه الصلاة. فحينها يحكم بانه كافر - [00:26:12](#)

نعم. قال رحمه الله ومن قول اهل السنة والجماعة في اجساد العباد انها خلقة لله تعالى لا ينظرون فيه ولا يعدون من اهل الهدى ودين الحق من ينكر هذا من ينكر هذا القول وينفيه - [00:26:32](#)

فيشهدون ان الله نعم الكلام عن مسألة افعال العباد. والكلام في باب القدر كلام طويل. ولكن نقف على بعض المعاهد المهمة والمسائل الكبرى والكلية في هذا الباب. هنا ذكر المصنف رحمه الله تعالى فقال ومن قول اهل السنة والجماعة في اكساب العباد يعني في افعال - [00:26:52](#)

للعباد انها مخلوقة لله عز وجل. فيعتقد اهل السنة والجماعة ان افعال العباد مخلوقة لله عز وجل كما في قول الله تبارك وتعالى والله خلقكم وما تعملون. والله خلقكم وما تعملون. على - [00:27:12](#)

لمن يرى ان ما هنا المصدرية. يعني والله خلقكم وخلق عملكم. وهذه الاعمال تنسب الى العباد كسبا وفعلا تنسب اعمالهم اليهم من طاعات ومن معاصي ومحرمات ينسب ذلك جميعا الى العباد كسبا وفعلا وينسب ذلك الى الله خلقا وايجادا. ينسب فعل العبد الى الله خلقا وايجادا وهذه - [00:27:32](#)

عقيدة راسخة ثابتة من عقائد اهل السنة والجماعة. ان العبد هو الذي يباشر فعله ولكن الذي خلق فعله هو من؟ هو الله جل وعلا. طيب لقائل ان يقول كيف تكون افعالنا مخلوقة لله عز وجل - [00:28:02](#)

ونحن من من يقوم بها. والجواب يا اخوة ان الله تبارك وتعالى يخلق الاشياء تارة بلا واسطة كخلق الله لادم بيده وكفرس الله لجنة عدن بيده هذه يقال فيها انها مخلوقة لله عز وجل بلا واسطة. ايش الواسطة؟ على ما سوف يأتي - [00:28:22](#)

وجود وسائط يخلق الله تعالى بها كالتزاوج والتناكح وكأنبات النبات ونحو هذا على ما سوف يأتي. فالله جل وعلا خلق من

المخلوقات اشياء بلا واسطة. كخلقه لادم بيده وغرسه تبارك وتعالى بجنة عدن بيده سبحانه وتعالى - [00:28:52](#)
خلق جل وعلا اشياء بلا واسطة او بواسطة معذرة. الاول خلق الله للاشياء بماذا؟ بلا واسطة والثاني خلق الله للاشياء بايش؟ بواسطة.
مثال ذلك خلق الادميين وخلق البشر انا وانت مخلوقون لله صحيح؟ لكن بواسطة ماذا؟ بواسطة التنكح والتزاوج بين الاب والام.
فنحن - [00:29:12](#)

مخلوقون بواسطة التزاوج. لكن خلق الله لادم خلق مباشر. بيده سبحانه وتعالى. ايضا مما خلقه الله جل وعلا بواسطة خلق الله
للنباتات. فالله جل وعلا يخلق النبات من خلال اجتماع التربة والبيئة المناسبة ونزول الامطار - [00:29:42](#)
في خلق الله النباتات والاشجار بماذا؟ بواسطة اجتماع التربة مع الامطار والبيئة المناسبة والجو الحسن طيب بناء على هذا نقول الله
جل وعلا يخلق افعالنا بواسطة ولا بلا واسطة؟ بواسطة - [00:30:02](#)

ايش هي الواسطة؟ الواسطة ان الله جل وعلا ركب فينا قدرة وارادة. والافعال انما تصدر اذا اجتمعت الارادة الجازمة والقدرة التامة.
فعلك لشيء ما متى يحصل؟ انت لما جنت الى الدرس اليوم عندك قدرة اما - [00:30:22](#)
ما تأتي به تستأجر سيارة او بسيارتك. وعندك كذلك ارادة جازمة. عزمت على ان تأتي فجئت وجلست الان في هذا المجلس فافعالنا
انما تحصل وتصدر من اجتماع شيئين. القدرة التامة والارادة - [00:30:42](#)

وافعالنا وتصرفاتنا تحصل بهذين الامرين والذي خلق فينا وركب فينا القدرة والارادة من هو الله جل وعلا. فالقدرة والارادة اسباب
لمسببات. والذي خلق السبب هو خالق مسبب واضح ولا مش واضح؟ واضح ولا مش واضح؟ طيب نعيد سريعا اخواني. الله تعالى
خلق افعالنا بواسطة - [00:31:02](#)

بواسطة ماذا؟ بواسطة القدرة والارادة. فالله جل وعلا هو الذي خلق فينا القدرة والارادة. ولا يمكن ان تحصر الافعال الا قدرة وارادة.
والله جل وعلا خالق السبب وخالق المسبب. فالقدرة والارادة اسباب في حصول المسببات اي الافعال - [00:31:32](#)
والتصرفات والطاعات والمحرمات. اذا الله تعالى خلق افعالنا بواسطة القدرة والارادة. باختصار شديد فقط الله تعالى خلق افعالنا
بواسطة ايش؟ القدرة والارادة. سبحانه وتعالى. نعم قال رحمه الله ويشهدون ان الله تعالى يهدي من يشاء لدينه ويضل من يشاء عنه.

لا حجة لمن اضله الله عليه ولا - [00:31:52](#)
نظر له لديه قال الله عز وجل قل فله الحجة البالغة فلو سريعا. نعم. قال الله عز وجل قل فالله الحجة البالغة فلو شهدنا احداكم
اجمعين. وقال ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني الاية. وقال ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس الاية -
[00:32:22](#)

سبحانه خلقنا حاجة اليهم فجعلهم فريقين. فريقا للنعيم فضلا وفريقا للجحيم علة. وجعل منهم غنيا ورشيدا وشقيا وسعيدا وقريبا
من رحمته لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. قال الله عز وجل كما بدأتم تعودون فريق
الهدى وفريق الحق عليهم - [00:32:42](#)

انه اتخذ الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون. وقال اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب. قال ابن عباس هو ما سبق لهم
من السعادة والشقاوة ثم سقط باسناده الى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو
الصادق المصدوق ان ان خلق احداكم يجمع في بطن امه - [00:33:02](#)

ثم يكون عرفة مثل ذلك ثم يكون مضغا مثل ذلك. ثم يبعث الله اليه الملك باربع كلمات. رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد. فهو الذي
نفسه احداكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. ثم يدركه ما سبق له في الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها. وان احداكم ليعمل بعمل اهل - [00:33:22](#)
كما يكون بينه وبينها الا ذراع. ثم يدركه ما سبق له في الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها. ثم ساق باسناده الى عائشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا ليعمل عمل اهل الجنة وانه لمكتوب في الكتاب انه من اهل النار. فاذا كان عند

موته تحول فعمل بعمل اهل النار - [00:33:42](#)

فمات فدخل النار وان الرجل ليعمل العمل اهل النار وانه لمكتوب في الكتاب انه من اهل الجنة. فاذا كان قبل موته عمل بعمل اهل الجنة فمات فدخله الجنة. نعم الكلام هنا - [00:34:02](#)

عن مسألة الهداية والاضلال. ويعتقد اهل السنة باختصار اخواني الشديد ان الهدى والاضلال بيد الله عز وان الله تبارك وتعالى يهدي من يشاء. برحمته وفضله ويضل من يشاء بحكمته وعدله. لذلك اخواني نقول - [00:34:12](#)

الاختصاص بالهداية اختصاص الله عز وجل بالهداية لبعض عبيده راجع لامرين. الامر الاول رحمته تبارك وتعالى وفضله عز وجل. فما للعباد عليه حق واجب كلا ولا سعي لديه ضائعون. فالله جل وعلا يختص برحمته من يشاء عز وجل - [00:34:32](#)

هذا الامر الاول. الامر الثاني العلم والحكمة. فرب العزة والجلال لا يضع هدايته في من لا يستحقها. اذا الاختصاص بالهداية راجع الى فضل الله ورحمته عز وجل وراجع الى حكمته تبارك وتعالى - [00:34:52](#)

ويراجع الى علمه تبارك وتعالى وحكمته. كذلك الاختصاص بالاضلال راجع الى شيتين. الاول عده تبارك وتعالى عده تبارك وتعالى وكذلك حكمته عز وجل. فربنا جل وعلا ليس بظلام للعبيد. وكذلك رب العزة - [00:35:12](#)

والجلال حكيم فيما يفعل فلا يضع هدايته عز وجل الا في عبد يستحق هذه الهداية ولا يصرفها عن عبد الا لانه علم رب العزة والجلال بسابق علمه ان هذا الانسان لا يستحق ان يكون محبا لهداية الله تبارك وتعالى. فان قيل - [00:35:32](#)

هدى الله فلانا واضل فلانا؟ فالجواب ان الله تبارك وتعالى يا اخوة لا يسأل عما يفعل. والناس يسألون مع اعتقادنا بان الله تبارك وتعالى ليس بظلام للعبيد. وانه جل وعلا لا يظلم الناس مثقال ذرة من خردل. فالهداية يا كرام هي محض - [00:35:52](#)

بفضل الله تبارك وتعالى وهو اعلم بالمحل اللائق بهذه الهداية. وتأبى حكمة الله ان يجعل هدايته في محل لا يستحق هذه الهداية. نعم. قال رحمه الله ويشهد اهل السنة ويعتقدون ان الخير والشر. ما ورد في هذين - [00:36:12](#)

حديثين يؤمن به اهل السنة والجماعة. والذي انبه عليه هنا انه قد ورد في بعض الروايات قوله عليه الصلاة والسلام فيما يرى الناس فهذا الذي عمل بعمل اهل الجنة ثم سبق عليه الكتاب فعلم - [00:36:32](#)

في عمل اهل النار ثم دخلها هذا فيما يرى الناس. فلعل هذا الانسان كان منافقا كان مرائيا كان في قلبه من الدخل والمرض ما لاجله صرف الله هذا القلب وهذا العبد عن الهداية. وكذلك العبد الاخر المذنب والقائم على المعاصي اذا عد في قلبه من - [00:36:52](#)

احبتي الله والاقبال على الله ولكن غلبته نفسه على المعصية ما لاجله حول الله هذا العبد من حال المعصية قبل موته الى حال الطاعة الظاهرة اذا الله تعالى لا يظلم العباد شيئا. ويبعد عن حكمة الله ان يكون العبد مقبلا على الله سبحانه وتعالى بالطاعات والاعمال

الصالحات. مخلصا - [00:37:12](#)

مريدا وجه الله ثم الله جل وعلا مع ذلك يصرفه عن الحق والاستقامة. هذا لا يقع وهذا بعيد عن رحمة الله وحكمته وفضله. ولكن لعل قلبي هذا الانسان كما قلنا من الدخن والمرض ما لاجله اظهر الله. هذا المرض وهذه الخبيثة فمات على غير الهدى. وكذلك العكس لان

في قلب - [00:37:32](#)

في ذلك العاصي من محبة الله وارادة الخير. ولكن غلبته نفسه ما لاجله. هدى الله هذا الانسان الى محابه ومرضه اكثر واكثر فظهر ذلك منه قبل موته. وفي الحديث اثبات القدر وان كل شيء بقدر الله تبارك وتعالى. نعم - [00:37:52](#)

قال رحمه الله ويشهد اهل السنة ويعتقدون ان الخير والشر والنعف والضرب بقضاء الله وقدره لا مرد لها ولا نحيط ولا نحيد عنها ولا يصيب المرء الا ما كتبه له ربه ولو جرب الخلق ان ينفع المرء بما لم يكتبه الله لهم لم يقدروا عليه. ولو تجدوا ان يضره بما لم يقضه

الله - [00:38:12](#)

لم يقدروا على ما اراد به خبر ابن عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه واله وسلم. يعني حديث النبي عليه الصلاة والسلام لما قال لابن عباس يا غلام - [00:38:32](#)

اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء ما نفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان يضروك بشيء ما ضروك الا بشيء

الله عليه رفعت الاقلام وجفت الصحف يعني انتهت المقادير وثبتت واستقرت. نعم. قال رحمه الله قال الله عز وجل وان يمسسك الله فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا رد بفضله. الاية. ثم قال رحمه الله من مذهب اهل السنة وطريقتهم مع قولهم بان الخير والشر من الله - 00:39:02

وبقضائه انه لا يضاف الى الله تعالى ما يترهم ما يتوهم منه نقص على الانفراد. فيقال يا خالق القردة والخنازير والخنازير والجعلان وان كان لا مخلوق الا والرب خالقه. وفي ذلك ورد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستفتاح تباركت وتعاليت - 00:39:22

ليس اليك نعم تفضل. فاهل السنة يعتقدون ان خالق كل شيء من؟ الله جل وعلا. الله خالق الخير وخالق الشر. لكن من الادب مع الله ان لا يقال يا خالق القردة يا خالق الخنازير يا خالق الصراصير مثلا مع ان الله هو الخالق لهذه الاشياء لكن ليس من الادب مع الله ان - 00:39:42

تدعى او ان يخاطب رب العزة بهذا الاسلوب. لذا كان احسن الاقوال في معنى حديث النبي عليه الصلاة والسلام. والشرع ليس اليك اي ليس من فعلك محض ليس من فعلك شر محض. هل هناك شر محض يفعل الله؟ لا. حتى ابليس اخواني هل هو شر محض؟ لا. بمعنى ان ابليس ترتب - 00:40:02

على وجوده مصالح ومنافع عظيمة. بوجود ابليس تظهر اسماء الله القهرية. بوجود ابليس تظهر اسماء الله التي فيها معاني الرحمة. بمعنى يظهر اسم الله القهار مثلا لوجود عصاة ظلم الكفار فيقهرهم الله. بوجود ابليس تظهر اسماء الله التي فيها معاني الرحمة - 00:40:22

لان ابليس هو السبب في الذنوب والمعاصي فيذنب الناس والخلق. ثم يتوبون ويستغفرون. فتظهر معاني اسماء الله تبارك وتعالى وجود ابليس اخواني يظهر الجهاد. لانه لانه المثور للشر والباطل. فيظهر الكفار ويقاثلهم اهل الاسلام - 00:40:42
فلتظهر شعبية الجهاد. كذلك بوجود ابليس مثلا تظهر شعبية ماذا؟ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. فالذي يخرج او الذي يسبب وابليس فتظهر هذه الشعائر وهذه المنافع وهذه المصالح العظيمة اذا ليس هناك شر محض لكن خالق الخير وخالق الشر من؟ هو الله - 00:41:02

سبحانه وتعالى. لذلك اخواني الشرط اذا اضيف الى الله يضيف من خلال ثلاثة طرق من خلال ثلاثة طرق في استعمال الشرع. الطريق الاول ان يضاف بطريق العموم. فيقال الله خالق كل شيء. ومن جملة الاشياء هذه المخلوقات الحقيرة. فاولا ان - 00:41:22
في الشر الى الله بالعموم فيقال الله خالق كل شيء. الطريق الثاني ان يضاف الى الله بصيغة حذف الفاعل. او ما لم يسمى فاعله كما في قول الله تبارك وتعالى وانا لا ندري اشر اريده بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا - 00:41:42

لما ذكر الشر قالوا وانا لا ندري اشر اريده بما في الارض. حذف الفاعل. ام اراد بهم ربهم رشدا كذلك الطريق الثالث ان يضاف الشر الى سببه. كما في قول الله تبارك وتعالى قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس. من شر ما - 00:42:02
الوسواس الخناس. طب من خالق الوسواس الخناس؟ الله جل وعلا. فاضيف الى السبب ولم يضاف الى الله تبارك وتعالى. نعم. قال الله ومعناه والله اعلم والشر ليس مما يضاف اليك افرادا وقصدا. حتى يقال لك في البردات. هذا احد الاقوال ولكن الاحسن كما قلنا انه ليس من فعل الله شر محض. نعم - 00:42:22

انما الشر في مفعولات الله فيما نراه. لكن في افعال الله وفي صفات الله ليس فيها شرط. نعم. حتى يقال لك في المناداة يا خالق الشر ويا مقدر الشر وان كان هو والخالق والمقدرون لهما جميعا. يعني لا يضاف على افراده. انما يقال الله خالق كل شيء. عموما والشر من جملة الشيء. نعم - 00:42:42

لذلك اضاف الخضر عليه السلام ارادة العيب الى نفسه. فقال فيما اخبر الله عنه بقوله اما السفينة فكانت المساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيدها. ولما ذكر اضاف ارادتها الى الله عز وجل فقال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربهم. اي

نعم. لما كان الامر فيه شر وهو - [00:43:02](#)

السفينة قال فاردت ان اعيبها. ولما كان الامر خيرا نسب الخير الى الله فقال فقال رحمة من ربك او قال فاراد ربك نعم ولذلك قال مخبرا عن ابراهيم عليه السلام انه قال والى مرضت فهو يشفين. فاضاف المرض الى نفسه والشفاء الى ربه وان كان الجميع منه. نعم.

قال - [00:43:22](#)

رحمه الله من مذهب اهل السنة والجماعة ان الله عز وجل مرید لجميع اعمال العباد خيرا وشرها. ولم يؤمن احد الا بمشيئته. ولو شاء لجعل الناس امة الواحدة ولو شاء الا يعصى ما خلق ابليس. فكفر الكافرين وامام المؤمنين بقضائه سبحانه وتعالى وقدره وارادته

ومشيئته. اراد كل ذلك - [00:43:42](#)

ويفضل ايمانه والطاعة ويسقط الكفر والمعصية. قال الله عز وجل ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر هل الله تعالى

يريد الشر؟ نعم. من قبل؟ ليش؟ لا؟ الله يريد الشر - [00:44:02](#)

ايوة الله تعالى يريد كل شيء اخواني. ليس المصنف يقرر ان كل شيء بقدر الله وكل شيء بخلق الله؟ والله جل وعلا اراد كل شيء. قال المصنف ومن اذهب لاهل السنة والجماعة ان الله عز وجل مرید لجميع اعمال العباد خيرا وشرها. اللهم اريد لها جميعا. لكن اخواني

اعلموا ان الارادة على نوعين وبهذا اختتم حتى لا نطيل الوقت - [00:44:22](#)

ادركنا ارادة الله على نوعين ارادة كونية وارادة شرعية. ايش الارادة الكونية اخواني؟ الارادة الكونية هي الارادة التي تقتضي وجود كل ما اراده الله عز وجل فالشر بارادة الله. المعاصي التي توجد بارادة الله. طاعات الطائعين بارادة الله. الزلازل والبراكين بارادة -

[00:44:42](#)

الله كلها بارادة الله عز وجل. جيد اخواني هذه بارادة الله. لكن هل هذه الارادة تقتضي المحبة؟ لا. انت لما تضرب ولدك لانه اخطأ. هل

تحب هذا الضرب؟ لا. لكنك تريد تأديبه. صحيح؟ فقد تريد شيئا لكنك لا تحبه - [00:45:02](#)

المثل الاعلى فرب العزة يريد اشياء لكن يريد لها لغيرها لا لذاتها بمصالح وحكم ومنافع يريد لها الله تبارك وتعالى. اذا الله تعالى يريد كل شيء يا الاخوة. هذا من عقائدنا من عقائد اهل السنة والجماعة. الله تعالى يريد الخير والشر لكن يريد كونا. ايش معنى كونا؟ يعني

يريد - [00:45:22](#)

ارادة مجردة عن المحبة والرضا. الارادة الشرعية هي الارادة المرادفة للمحبة والرضا. الله تعالى لما امرنا بالصلاة امرنا بطاعة

الوالدين والاحسان الى الجيران. امرنا امر ايش؟ امر محبة امر رضا. تمام؟ فالطاعات اخواني - [00:45:42](#)

هذه يقال انها تراد لله ارادة شرعية. واما ما يجري في الدنيا مما هو من جنس المعاصي والمحرمات والشرور والقتل وسفك الدماء

ومجري بين الخلق من منازعات هذه كلها ارادها الله. لا يحصل في كون الله شيء الا والله اراده - [00:46:02](#)

لكن اراده كونا اراده لما لما يترتب عليه من مصالح ومنافع يحبها الله تبارك وتعالى ويرضاها. والكلام يا اخواني في هذا يحتاج الى محاضرات. ولكن ان الوقت ادركنا والله المستعان. نقف عند هذا القدر هذا وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والحمد لله رب

العالمين - [00:46:22](#)